الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم لإسلامية

تخصص عقيدة و مقارنة أديان

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس بعنوان :

دور التكوين العقدي في تعزيز الحصانة الفكرية لدى المراهقين أمام الشبهات الإلحادية

-دراسة ميدانية-

•من إعداد الطالبة:

✓ختير هند

•تحت إشراف الأستاذ الدكتور :

✓ عبد الجليل بن سالم

الموسم الجامعي : 2025\2026 م

1447\1446

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

ما سلكنا البدايات إلاَ بتسييره وما بلغنا النهايات إلاَ بتوفيقه وما حقَقنا الغايات إلاَ بفضله... فالحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل ,و الصلاة و السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم .

فمن قال أنا لها "نالها"...و أنا لها، و إن أبت رغما عنها أتيت بها...

إلى نفسي الطموحة أولا التي لم تخذلني، فابتدأت بطموح و انتهت بنجاح..

الى من كانا سبب وجودي في هذه الحياة ، إلى من سهرا و تعبا من أجلي ،إلى أغلى ما أملك في الوجود, **أمي و أبي ,**حفظهما الله و أطال في عمرهما....

إلى أخي و أختي،الذين كانا سندي الداعم في كل خطوة لي....

إلى رفيقة الدرب،التي شاركتني مشواري الجامعي,فكانت نعم الصديقة و السند....

إلى رفقاء الخفاء الذين كانوا سندا صامتا و دافعا قويا للاستمرار,جزاهم الله عني خير الجزاء....

و إلى كل من علَمني حرفا، و أسهم في بناء معرفتي،إلى أساتذتي الكرام ،الذين قدموا لي يد العون ,ولم يبخلوا علي من توجيهاتهم ،فبارك الله في جهودهم و جعل ما قدموه في ميزان حسناتهم.....

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي,راجية من الله قبولها,وأن يجعلها علما نافعا و أثرا طيبا من بعدي....

شكر و تقدير

الحمد لله أولاً الذي بنعمته تتمَ الصالحات، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه...

و امتثالا لقوله صلى الله عليه و سلَم:**"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"**

إلى أبي الغالي، أقدم أصدق كلمات الشكر و الامتنان، تقديرا لكل جهد و تضحية من أجل راحتي و نجاحي. كنت ولا زلت السند و الداعم الأول لي، أطال الله في عمرك..

و إلى أمي الغالية، أبعث أسمى عبارات الشكر، عرفانا بفضلها العظيم و عطائها الذي لا ينتهي. فهي مصدر الحنان و الدعاء و الدعم الدائم لي بارك الله في عمرها..

وأتوجه بجزيل الشكر و التقدير للأستاذ المشرف " عبد الجليل بن سالم " لما قدَمه من توجيهات قيَمة و نصائح سديدة كان لها بالغ الأثر في تحسين هذا العمل, فبارك الله فيه و جزاه عني خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أتقدَم بوافر التقدير و الاحترام لكل من الأستاذ "عبد اللَاوي أمين " والأستاذ " كلوفي عمر" لما قدماه لي من يد عون و مساعدة و جهد خلال انجاز هذا العمل، سواء بالتوجيه أو النصح أو بالمراجع و الملاحظات القيَمة. فجزاهم الله عني خير الجزاء و بارك في علمهم و جهدهم.

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب و يرضى، نحمده سبحانه على نعمه الظاهرة و الباطنة، ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه،و نعوذ به من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ،من يهده الله فلا مضل له، من يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمدا عبده و رسوله,صلى الله عليه وسلم,و على آله و صحبه و من سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد، يقول الله تعالى: "**يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة"**

فيتضح من قوله سبحانه و تعالى مدى تأثير العقيدة الثابتة في حياة المسلم,و صموده أمام مختلف الشبهات و الفتن,بحيث أن العقيدة الإسلامية هي أساس بناء كيان المسلم فكرا و سلوكا,فهي التي تنير بصيرته في الحياة و تمنحه القدرة على التمييز بين الحق و الباطل.خاصة في عصرنا الحاضر وما نشهده من تسارع كبير في انتشار مختلف التيارات الفكرية المنحرفة عبر مختلف الوسائط الإكترونية وعلى رأسها الأفكار الإلحادية الني أصبحت تحوم حولنا مستهدفة ضعاف القلوب مستغلة الإضرابات النفسية و التساؤلات الفكرية التي يمر بها المراهق بشكل خاص بسبب حساسية هذه الفترة.

أهمية الموضوع :

ففي ظل هذا الإنفتاح و التطور التكنولوجي أصبح المراهق عرضة لمختلف الشبهات التي قد تضعف يقينه و تهدد استقرار عقيدته الني انفطر عليها,إن لم يحصن بالعلم الصحيح و التوجيه السليم منذ نشأته.وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة و يظهر دور التكوين العقدي باعتباره الوسبلة الأولى و الأهم في بناء و تعزيز الحصانة الفكرية منذ الصغر,و غرس الثبات و اليقين و ترسيخ أصول الإيمان و اليقين في هذه النفوس الناشئة, ما يمنحهم القدرة على الفهم الصحيح للدين و مواجهة مختلف التحديات القائمة عليه بثقة ووعي و صمود.

وعليه وفقني الله عز وجلَ لتسليط الضوء على دور التكوين العقدي في تعزيز الحصانة الفكرية لدى المراهقين,من خلال توضيح مختلف الوسائل القائمة على ترسيخ العقيدة الصحيحة, و كشف طبيعة الشبهات الإلحادية المعاصرة مع بيان سبل الوقاية و العلاج.

سعيا للمساهمة في بناء جيل واع متمسك بدينه و قادر على مواجهة مختلف الإنحرافات الفكرية.

الإشكال :

كيف يمكن للتكوين العقدي أن يعزز الحصانة الفكرية لدى المراهقين أمام الشبهات الإلحادية؟

و يندرج تحت هذا الإشكال مجموعة من الإشكاليات الجزئية تتمثل في :

- ✓ *ما معنى التكوين العقدي وما هي أهميته وما دوره في حياة المراهق ؟*
- ✓ *فيما تتمثل الحصانة الفكرية وما أهميتها عند المراهقين ؟*
- ✓ *ماهي الشبهات الإلحادية المعاصرة؟وما سبب انتشارها؟*
- ✓ *ما مدى تأثر المراهقين بها؟وماهي سبل مواجهتها؟*

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية :

- اكتشاف طرق ووسائل مساهمة في تثبيت العقيدة عند النفوس الناشئة تقويتها على مجابهة تحديات العصر.
- الرغبة في الإطلاع على نظرة المراهقين اتجاه العقيدة و الألحاد و قياس الكم المعرفي الذي يمتلكونه حول العقيدة و الشبهات الفكرية الإلحادية و من أين اكتسبوها.

الأسباب الموضوعية :

- الأهمية العلمية للموضوع و ارتباطه بمجال الدراسة.
- ارتباطه بواقع المجتمع و امكانية الاستفادة من نتائجه عمليا.
- كونه موضوعا حديثا و يحتاج الى اعادة دراسته من زوايا جديدة.

المنهج المتبع :

اعتمدت في المبحث الأول على المنهج الوصفي التحليلي,مع توظيف المنهج الاصطلاحي في عرض و شرح المفاهيم الأساسية المتعلقة بالموضوع.

و في المبحث الثاني وظفت المنهج الاستنباطي في تحليل آثار التكوين العقدي و طرق مواجهة الشبهات، إلاَ أن أساس اعتمادي كان على المنهج الوصفي التحليلي.

أما في المبحث الأخير فاعتمدت على المنهج الإحصائي الوصفي في دراسة الإستبيان من خلال جمع البيانات و تحليلها باستعمال النسب المئوية.

صعوبات البحث:

- صعوبة توافر المصادر و الدراسات السابقة حول موضوع التكوين العقدي لدى المراهقين بشكل مباشر، خاصة ما يتعلق بدوره و وسائله، و كذا الدراسات التي تعالج الشبهات الإلحادية و تاثيرها على هذه الفئة و سبل مواجهتها.
- صعوبة ميدانية مرتبطة بالاستبيان تمثلت في وجود بعض الاجابات غير مكتملة أو فارغة، إضافة الى بعض الاجابات العشوائية و غياب الاهتمام لدى بعض المشاركين عند ملئ الاستبيان، مما قد يؤثر على دقة النتائج و موضوعية التحليل.
- إضافة الى صعوبة تنظيم البيانات داخل الجداول و تحليلها إحصائيا ة تفسيرها، لكون هذا الاسلوب جديدا عليَ.

الدراسات السابقة :

اهتم علماء الإسلام قديما بترسيخ العقيدة الصحيحة باعتبارها أساسا لحماية الفكر من الانحراف,و يتجلَى ذلك في مؤلفاتهم مثل **العقيدة الواسطية** لابن تيمية,و **الإنصاف فيما يجب اعتقاده** للباقلاني,حيث تناولت هذه الكتب بيان أصول العقيدة و الرد على الشبهات,بما يسهم في تحقيق الحصانة الفكرية للفرد.إلا أن هذه الجهود جاءت في زمن مغاير,مما يقتضي إعادة توظيفها في ضوء التحديات المعاصرة ,وهو ما سعيت إليه في هذه الدراسة من خلال التركيز على فئة المراهقين.

المصادر و المراجع :

اعتمدت في بحثي على مجموعة أساسية من المصادر تتمثل في:

- كتاب البناء العقدي للجيل الصاعد لأحمد يوسف السيد
- كتاب عقيدة التوحيد في القرآن الكريم لمحمد خليل ملكاوي
- كتاب أصول التربية الإسلامية و أساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع لعبد الرحمن النحلاوي
- كتاب الإلحاد المعاصر، أسبابه و شبهاته و طرق علاجه لابراهيم أحمد الديبو
- كتاب الإلحاد، وسائله و خطره و سبل مواجهته لصالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي

منهجية البحث :

اعتمدت في هذه الدراسة على منهجية علمية بدأت بتحديد المفاهيم الاساسية للبحث من خلال عرضها لغة و اصطلاحا في شكل (أ) و (ب)، ثم تم جمع هذه المفاهيم و صياغة تعريف شامل من انشائي الخاص. و قد تم الاعتماد في جمع المادة العلمية على الفهم و التحليل أكثر من النقل الحرفي، حيث تمت إعادة صياغة أغلب المعلومات بأسلوبي الشخصي مع الاشارة الى ذلك في التهميش بكلمة "بتصرف"، كما تم توثيق المصادر بطريقة علمية من خلال ذكر اسم الكتاب قبل اسم المؤلف.و قد تنوع عرض المحتوى بين فقرات تحليلية في بعض المطالب، و نقاط مختصرة على شكل رؤوس أقلام في مطالب أخرى حسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع.وفي المرحلة الاخيرة تم إجراء دراسة ميدانية لتحليل الجانب التطبيقي للبحث بحيث اعتمدت على منهجية إحصائية في تحليل بيانات الاستبيان عبر تفريغها في برنامج Exel و ترميزها، ثم معالجتها بالإحصاء الوصفي و الاستدلالي لقياس العلاقة بين التكوين العقدي و الحصانة الفكرية أمام الشبهات الإلحادية، مع تحليل الاسئلة المفتوحة موضوعيا لاستخراج أهم الأفكار المتكررة.

خطة البحث :

و قد اعتمدت في بحثي على خطة كالآتي :

ابتدأ بحثي بمقدمة جامعة للموضوع ,ثم تطرأت الى الجانب النظري في الابتداء بحيث قدمت في الأول مفهوم المصطلحات المتعلقة بالبحث,في ثلاث مطالب,مفهوم التكوين العقدي أولا وأهميته,و الحصانة الفكرية ثانيا و

أهميتها عند المراهق,ثم ماهية الشبهات الإلحادية ثالثا,و أسباب انتشارها,و مدى تأثر المراهقين بها.ثم انتقلت الى المبحث الثاني لأبين دور التكوين العقدي في حياة المراهق,بحيث فصلت ذلك في ثلاث مطالب,أولها كان أثر العقيدة على المراهق فتطرأت فيه الى أربع فروع وضحت كل من الأثر النفسي, السلوكي,الفكري,و الاجتماعي للعقيدة على المراهق.ثم في مطلب آخر وضحت وسائل التكوين العقدي في أربع فروع تتمثل في دور الأسرة, المدرسة و المؤسسات التربوية, المسجد,ووسائل الإعلام و التواصل الاجتماعي في التكوين العقدي.وفي المطلب الثالث وضحت كيف تكون مواجهة الشبهات الإلحادية عند المراهق ,من خلال بيان مظاهر تأثره بها في فرع ,و طرق مواجهتها في فرع آخر.لننتقل إلى الدراسة الميدانية التي خصصت لها مبحثا مستقلا سعيت فيه الى بيان منهج الدراسة أولا,و عرض النتائج المحصل عليها خلال الاستبيان ,ثم تحليلها ثانيا,و ذلك ضمن مطالبين متسلسلين و مترابطين. لأنهي بحثي في الأخير بخاتمة لبَ الموضوع.

المبحث الأول:
الإطار التمهيدي المفاهيمي

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي التمهيدي

إن ضبط المفاهيم الأساسية خطوة منهجية ضرورية لفهم موضوع البحث و الإحاطة بأبعاده المختلفة، إذ لا يمكن معالجة القضايا الفكرية و العقدية دونم تحديد دقيق لمصطلحاتها، و هذا ما تضمنه هذا المبحث، من مفهوم للتكوين العقدي، الحصانة الفكرية، والشبهات الإلحادية.

المطلب الأول: مفهوم التكوين العقدي و أهميته

الفرع الأول: مفهوم التكوين العقدي

أولا: مفهوم التكوين

(أ): **لغة:** من كوَن,وهو التركيب,البنية والانشاء, التدريب, التربية والتعليم, فنقول كوَن أجيالا من الطلبة, أي درَبهم على اكتساب المعرفة الثقافية,علَمهم, ثقَفهم.[1]

(ب): **شرعا:** التكوين هو عملية انشاءو إعداد الإنسان من خلال تنمية قدراته الفكرية و السلوكية.من خلال إمداده بالمعارف و المهارات و القيم,مما يساعده على بناء شخصية متكاملة قادرة على مجابهة كل تحديات الحياة.[2]

ثانيا:مفهوم العقيدة

(أ): **لغة:** العقيدة على وزن فعيلة بمعنى مفعول,أي معقود, وهو ما يعتقده الانسان بقلبه,و المتأمل في المعاجم اللغوية و خاصة المتقدم منها لا يكاد يجد فيها لفظة ''العقيدة''على وزن فعيلة إنما الموجود هو مادة ''عقد'' و بعض مشتقاتها و أوزانها.[3]

فيتضح أن العقيدة في أساسها اللغوي تدل على معنى الشدَ و التوثيق و العقد و الإلزام, و لذلك قالوا فيها إنها الحكم الذي لايقبل الشكَ فيه لدى معتقده, وأن كل ما عقد الانسان قلبه عليه فهو عقيدة.[1]

---

[1] موقع معجم المعاني: معجم عربي-عربي –لفظ تكوين

[2] التوحيد و الوساطة في التربية الدعوية لفريد الأنصاري (باب التربية بين التكوين و التلقين)-بتصرف

[3] قانون التأسيس العقدي لسلطان بن عبد الرحمن العميري ص26

ما عقد عليه القلب و اطمأن إليه.[2]

(ب): **شرعا**: هي ما يدين به الانسان ربه و جمعها عقائد,و العقائد الاسلامية هي مجموعة الأمقر الدينية التي تجب على المسلم أن يصدق بها قلبه,و تطمئن إليها نفسه وتكون يقينا عنده لا يمازجه شك ولا يخالطه ريب, فإن كان فيها ريب أو شك كانت ظنا لا عقيدة.و دليل ذلك قوله تعالى:''**ذلك الكتاب لا ريب فيه** ''[3] و قوله:''**جامع الناس ليوم لا ريب فيه**''[4].[5]وهي الإيمان الجازم المؤكد–الذي لايدخله الشك ولا الريب– بالله,ملائكته,كتبه,رسله,اليوم الاخر, والقدر خيره و شره,و بكل ما أخبر الله و رسوله عنه من تحليل الحلال و تحريم الحرام و أمقر الغيب و أصول الإسلام.[6]

وعليه فإن التكوين العقدي يجمع بين ترسيخ الإعتقاد في القلب ثم ترجمته إلى سلوك عملي بحيث أنه عملية تربوية تعليمية يقصد بها غرس أصول الايمان الصحيح المستمد من القرآن الكريم و السنة النبوية في نفس الانسان(مرحلة طفولته و مراهقته) ثم تنميتها لتصبح قادرة على توجيه سلوكه و فكره(في مختلف مراحل حياته).

الفرع الثاني: أهمية التكوين العقدي عند المراهقين

يعد التكوين العقدي السليم من أهم الأسس التي يقوم عليها بناء الانسان في المنظور الاسلامي,فإن أول هدف جاءت به الرسالات الالهية هو تصحيح العقيدة و تنقيتها من الشرك والانحراف,فقال تعالى: ''**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحى إليه أنه لا إله الاَ أنا فاعبدون**''[7].كما سار النبي صلى الله عليه و سلم على عذا المنهج فقضى ثلاثة عشر عاما في مكة يغرس الايمان و التوحيد قبل أن تنزل شرائع الأحكام,وقد أشار ابن تيمية الى أن صلاح الأمم و فسادها مرتبط بصحة عقيدتها, وفساد توحيدها هو أصل كل بلاء يصيبها.[8]ويساعد التكوين العقدي على توجيه فكر الانسان و سلوكه, حيث يجعله يعيش اندماجا بين ما يؤمن به ةما يقوم به من تصرفات, فيبتعد عن الانحراف و يتجه نحو الاستقامة.فتظهر آثار هذه النشأة العقدية السليمة بشكل واضح في

---

[1] البناء العقدي للجيل الصاعد لأحمد بن يوسف السيد ص15

[2] موقع معجم المعاني عربي–عربي –لفظ عقيدة

[3] سورة البقرة –1–

[4] سورة آل عمران –9–

[5] عقيدة التوحيد في القرآن الكريم محمد خليل ملكاوي ص20

[6] البناء العقدي للجيل الصاعد لأحمد بن يوسف السيد ص15

[7] سورة الانبياء –25–

[8] مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (كتاب الإيمان \باب الايمان و أثره في القلب و العمل)–بتصرف

حياة المراهق, إذ تساعده على الشعور بالراحة النفسية و التقليل من القلق,كما ينمي لديه الرقابة الذاتية فيلتزم بالقيم من تلقاء نفسه,و من جهة أخرى يمنحه الشعور بالعزة و الثبات و يقويه على مواجهة ضغوط الحياة, ويحميه من الإنحراف.[1]

المطلب الثاني: مفهوم الحصانة الفكرية و أهميتها

الفرع الأول:مفهوم الحصانة الفكرية

أولا:مفهوم الحصانة

(أ): **لغة**: حصانة مصدر(حصن),الحصن:الموضع المنيع,والحصانة من المنعة.[2]

الحصانة عي المناعة مثلا ضد الأمراض و تكون إما طبيعية أو مكتسبةحصَن الشيئ أحصنه...:إتخذ الحيطة للوقاية منه.[3]

(ب): اصطلاحا: المنعة و الحماية و التوقي و التحرز من كل أمر سيء يداهم الانسان أو يحيط به.[4]

الوقاية التي تجعل الفرد قادرا على مقاومة الأخطار والمؤثرات الضارة,للحفاظ على الاستقرار.

ثانيا:مفهوم الفكر

(أ): **لغة**: فكر و جمعه أفكار. والفكر:إعمال العقل في المعلوم للوصول الى المجهول.

أجهد فكره:أمعن في التفكير.

الفكر:اعمال الخاطر في الشيء.فكر في الأمر:أعمل العقل فيه و رتب بعض ما يعلم ليصل به الى مجهول.[5]

---

[1] التربية الايمانية للمراهقين لسعيد بن محمد آل ثابت ص7-8\أصول التربية الاسلامية و أساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع لعبد الرحمن النحلاوي ص65-67--بتصرف

[2] لسان العرب لابن منظور مادة(ح ص ن) ج13.باب الحاء

[3] المعجم الوسيط من تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص180

[4] الحصانة الفكرية في ضوء السنة النبوية لاسراء عطا ابراهيم خليل :دراسة موضوعية رسالة ماجستير .الجامعة الاسلامية بغزة فلسطين 2015 ص 18

[5] المعجم الوسيط من تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة \لسان العرب لابن منظور :مادة (فكر) --بتصرف

(ب): اصطلاحا: اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الانسان,سواء أكان قلبا أو روحا أوذهنا,بالنظر و التدبر لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة,أو الوصول الى الأحكام أو النسب بين الأشياء[1].وهو ادراك المعاني وربط الاسباب بالمسببات.[2]

ومنه فإن الحصانة الفكرية هي قدرة الانسان على حماية عقله و أفكاره من التأثر بالشبهات و الأفكار المنحرفة,بالإعتماد على الوعي و الفكر الصحيح.

الفرع الثاني: أهمية الحصانة الفكرية عند المراهقين

تعد الحصانة القكرية من الركائز الأساسية في حياة المراهقبن, إذ تسهم في حمايتهم من الانحرافات الفكرية و الشبهات المعاصرة, خاصة في ظل الانفتاح العلمي و التكنولوجي.كما تعمل على تنمية قدراتهم على التمييز بين الأفكار الصحيحة و الخاطئة, و تعزز ثقتهم بقيمهم الدينية والأخلاقية, مما يساعدهم على بناء شخصية متوازنة وواعية قادرة على مواجهة التحديات الفكرية المختلقة, قادرة على الدفاع عن شريعتها والتصدي لأعدائها.[3]

المطلب الثالث:مفهوم الشبهات الإلحادية و أسباب انتشارها

الفرع الأول:مفهوم الشبهات الإلحادية

أولا: مفهوم الشبهات

(أ):لغة: جمع شبهة: التباس، غموض، شكَ.

(ب):اصطلاحا: أما في الشرع فما التبس أمره فلا يدري أحلال هو أم حرام، وحق هو أم باطل.

من أصحاب الشبهات: من الأشخاص المشتبه فيهم.[4]

---

[1] الأزمة الفكرية لطه جابر العلواني ص27

[2] المقدمة لابن خلدون :فصل في الفكر و العقل --بتصرف

[3] الحصانة الفكرية في ضوء السنة النبوية لاسراء عطا ابراهيم خليل :دراسة موضوعية .رسالة ماجيستير.الجامعة الاسلامية بغزة فلسطين 2015 ص20---بتصرف

[4] موقع معجم المعاني :معجم عربي عربي –لفظ شبهة

ثانيا: مفهوم الإلحاد

(أ): لغة: من الفعل ألحد، ألحد فلان: عدل عن الحق و أدخل فيه ما ليس فيه.

ألحد في الدين:طعن فيه.[1] يذكر الإلحاد و يراد به الكفر و الجحود.[2]

(ب):اصطلاحا: يذكر الطبري_ رحمه الله _ معنى الإلحاد فيقول:"الإلحاد في الدين و هو المعاندة بالعدول عنه و الترك له"، و قال الراغب: "ألحد فلان مال عن الحق"، فلفظ الإلحاد يقتضي ميلا عن شيء إلى شيء بباطل.[3]

و منه فإن الشبهات الإلحادية هي كل تلك الافكار و الأقوال التي تثير الشك في أصول العقيدة، من خلال عرضها بأسلوب مضلَل يشبه الحق مدعَم بأدلة و براهين، مما قد يؤدي إلى قبولها و الإنحراف نحوها,نذكر منها البعض المنتشر بكثرة خاصة بين فئة المراهقين:

شبهة الشر و المعاناة:حيث يطرح سؤال "إذا كان الله موجودا و رحيما, فلماذا يوجد الشر و الظلم و المعاناة في العالم؟

شبهة التطور والخلق: يقال إن نظرية التطور تفسر نشأة الحياة والإنسان بشكل كامل، وبالتالي لا حاجة لفكرة الخالق.

شبهة الدين سبب الحروب: يُقال إن الأديان هي السبب الأكبر للحروب والدماء عبر التاريخ، وأن التخلص منها يجلب السلام

شبهة الدين ضد المتعة: يُقال إن الدين يحرّم المتع واللذات ويقيّد الإنسان، بينما الإلحاد يفتح الباب للاستمتاع بلاحدود.

شبهة العقلانية المطلقة: الادعاء أن العقل وحده يكفي للوصول إلى الحقيقة، وأن الإيمان مجرد وهم أو ضعف[4].

الفرع الثاني:أسباب انتشار الشبهات الإلحادية المعاصرة

---

[1] موقع معجم المعاني عربي عربي – لفظ إلحاد

[2] شرح القواعد السبع من التدميرية ليوسف الغفيص

[3] الألفاظ و المصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية لآمال بنت عبد العزيز العمرو

[4] الالحاد المعاصر (أسبابه و شبهاته و طرق علاجه)لابراهيم أحمد الدبيو ص36-50---بتصرف

تختلف أسباب انتشار الشبهات الإلحادية لاختلاف الطبيعة البشرية, ودوافع الملحدين و قناعاتهم الفكرية أو ميولاتهم النفسية إلاَ أن أسباب انتشار الإلحاد و شبهاته في العالم الإسلامي و العربي خاصة يمكن تلخيصها في:

الإنبهار الحضاري و التقليد الأعمى للتقدم المادي و الصناعي للغرب من طرف أبناء الشرق.

الغزو الفكري و استخدام المناهج الاستشراقية و التبشيرية لاضعاف ثقة المسلمين بعقيدتهم.

تقديس العقل و تقديمه و محاولة اخضاع القضايا الغيبية للمنهج التجريبي الحسي.

الضعف العلمي لدى الشباب و الفراغ الفكري و الجهل بحقيقة الإسلام.

التربية القاسية و التشدد الديني الذي يولد حالة **كبت**عند المراهق و عقد نفسية تدفعه الى رفض الدين.

الاضهاد الديني المنتشر ضد المرأة الذي يجعلها تعاني باسم الدين و تشك في عدالة الله فتقبل الإلحاد[1].[2]

خاتمة المبحث:

التكوين العقدي هو غرس أصول الإيمان الصحيحة في نفس الانسان, لحماية فكره من الانحراف.

الحصانة الفكرية هي قدرة الانسان على تمييز الحق من الباطل,لتعزيز الثبات على المبادئ الصحيحة.

الشبهات الإلحادية هي أفكار تثير الشك في العقيدة, أبرز سبب لانتشارها ضعف التكوين العقدي مع تأثير مواقع التواصل الاجنماعي,فتؤدي الى حدوث اضطراب و تشكيك لدى المراهقين حول العقيدة الإسلامية.

---

[1] ظاهرة الالحاد اسبابها و سبل مواجهتها في ضوء الدعوة الاسلامية لاحمد المعداوي المكي العفيفي مدرس الدعوة و الثقافة الاسلامية بكلية اصول الدين و الدعوة بالمنصورة ص3-75---بتصرف

[2] الاحاد المعاصر (اسبابه و شبهاته و طرق علاجه لابراهيم احمد الدييو ص16

المبحث الثاني:دور التكوين العقدي في حياة المراهق

المبحث الثاني: دور التكوين العقدي في حياة المراهق

بعد ضبط المفاهيم الاساسية ننتقل في هذا المبحث الى بيان الأثر العملي للعقيدة في حياة المراهق، باعتبارها الركيزة التي تشكل شخصيته، و توجه سلوكه و تفكيره. و من ثم يتم توضيح دور البيئة المحاطة به من أسرة و مدرسة و مسجد بالإضافة الى الإعلام في غرس و تثبيت العقيدة الصحيحة و المساهم في التنشئة السليمة.لينتهي المبحث من خلال تفصيل مدى تأثر المراهق بالشبهات الإلحادية المنتشرة في عصرنا و سبل مواجهتها.

المطلب الأول:أثر العقيدة على المراهق

الفرع الأول:الأثر النفسي للعقيدة على المراهق

تعد العقيدة الإسلامية الركيزة الجوهرية في تشكيل البناء النفسي و القيمي للشباب, حيث تمنهم استقرارا وجدانيا و طمأنينة عميقة نابعة من وضوح الرؤية تجاه الخالق و الغاية من الوجود.كما توفر حصانة فكرية ضد التيارات الفكرية المنحرفة أو الوافدة التي قد تزعزع الهوية.إذ أن الدراسات الميدانية أكدت بوجود ارتباط وثيق بين قوة الاتزام العقيدي و ارتفاع مستويات الصحة النفسية,مما يسهم في خفض حدة الاضطرابات كالقلق و الاكتئاب,و يساعد في بناء شخصية متزنة قادرة على التوافق مع الذات والمجتمع.[1]

الفرع الثاني:الأثر الفكري للعقيدة على المراهق

تلعب العقيدة الاسلامية دورا أساسيا في تشكيل البناء الفكري للشباب, إذ لا تقتصر على الجانب التعبدي فقط, بل تمتد لتؤسس رؤية معرفية و منهجا عقليا يوجه التفكير و نظرة الانسان للكون و الحياة.فهي تنمي لدى الشباب ملكة التأمل و النظر في آيات الله و تسهم في بناء حصانة فكرية تحميه من الانحرافات والشبهات عبر ملئ الفراغ المعرفي بمنظومة قيمية متماسكة,كما تعمل على الربط بين العلم و الإيمان ,وبذلك تصبح إطارا موجها للعقل يسهم في تنظيم المعرفة و توجيهها نحو غايات واضحة.[2]

---

[1] المؤسسات التربوية و أثرها بترسيخ العقيدة في نفوس طلابها-مجلة الكلية الاسلامية الجامعة---بتصرف

[2] العقيدة الصحيحة و اثرها على سلوك الفرد و المجتمع بين التأصيل و المعاصرة_دراسة وصفية_مجلة العلوم الاسلامية---بتصرف

الفرع الثالث: الأثر السلوكي للعقيدة على المراهق

تمثل العقيدة الاسلامية الناظم السلوكي في حياة الشباب, حيث يعمل كإطار مرجعي يربط التصرفات العملية بالمنطلقات الايمانية ,مما يضمن اتساق السلوك مع الغاية الوجودية للانسان. و يساهم الالتزام العقدي في تحقيق الاستقامة السلوكية, نتيجة استشعار الرقابة الالهية و المسؤولية الأخلاقية التي تملأ الفراغ الروحي و تمنع الانجراف وراء الشهوات .[1]

الفرع الرابع: الأثر الإجتماعي للعقيدة على المراهق

تسهم العقيدة الاسلامية في تحقيق التماسك الاجتماعي من خلال:

تحقيق الأمن و الاستقرار الاجتماعي عبر ترسيخ العقيدة و الالتزام بالقيم.

تعزيز الأخوة و التكافل بما يقوي روح التعاون و المسؤولية الجماعية.

تنظيم العلاقات و المعاملات علة أساس العدل و الاحسان و حفظ الحقوق.[2]

المطلب الثاني: وسائل التكوين العقدي عند المراهقين

الفرع الأول: دور الاسرة في التكوين العقدي عند المراهقين

غرس أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة: فإن للأسرة دور مهم و عظيم في تكوين الأبناء عقديا مما يغذي حصانتهم الفكرية و الإيمانية، إلا أن هذه القضية مهملة نوعا ما في الأوساط الأسرية، فلا نجد أبا يجمع أبناءه ليحدثهم عن عظمة الله و قوته و رحمتع سبحانه و تعالى، أو حدثهم عن أهوال يوم القيامة و الموت و عذاب القبر و ما فيه، إلا من رحم ربَك، خاصة و إن ربط ذلك التكوين بالعمل، فإذا نودي للصلاة، عرف أنه سيصلي لذلك الاله العظيم الذي حُدَث عنه.[3]

---

[1] درس العقيدة الاسلامية و أثرها ففي حياة الفرد و المجتمع من كتاب العلوم الاسلامية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي ص12-15--بتصرف

[2] مقالة العقيدة الصحيحة و أثرها على سلوك الفرد و المجتمع بين التأصيل و المعاصرة _دراسة وصفية---بتصرف

[3] كتاب دروس الشيخ ابراهيم الفارس لابراهيم بن عثمان الفارس ص 6ج3 -بتصرف

التحصين ضد الأفكار المنحرفة:فمن واجب الآباء تعليم و تلقين الابن كل الافكار و المعلومات الخاطئة و وجيهه نحو الصواب لحماية فكره من كل التيارات السلبية و الهدامة.

بناء الرقابة الذاتية للابن و احياء ضميره:من خلال تعريفه بالله تعالى حق المغرفة و تنشئته على طريق المؤمن بربه، الممارس لعباداته، الذي يتق الله في السر و العلن

بالإضافة إلى مراقبة الإبن و معرفة من يصادق و يجالس، و توجيهه الدائم للربط بين العقيدة و الأخلاق الفاضلة و العمل.[1]

الفرع الثاني: دور المدرسة و المؤسسات التربوية في التكوين العقدي عند المراهقين

إن إغناء خبرات الناشئين بتعاليم الشريعة و عقيدة التوحيد، أول وظيفة وأهم مهمة تضطلع بها المدرسة في التربية الإسلامية، و يكون ذلك من خلال:

غرس الأصول العقدية باستخدام مناهج تعليمية تلركز على تعاليم العقيدة و تننشئتها في القلوب ثم ربطها بالسلوك.

استغلال مختلف العلوم كالفزيتء في تثبيت العقيدة و تقوية الايمان باللهخ من خلال التدبر في حكمة الله سبحانه و تعالى في خلقه.

تنمية الفكر الناقد للمراهق من خلال تعليمه كيفية التمييز بين الخطأ و الصواب، و القدرة على مواجهة الشبهات.[2]

الفرع الثالث: دور المسجد في التكوين العقدي عند المراهقين

يمثل المسجد إحدى المؤسسات الهامة للتربية الدينية الإسلامية التي تسهم في غرس القيم العقدية لدى الأبناء و تصحيح المفاهيم الدينية. فهو ليس مكان للعبادة فقط بل هو فضاء للتوجيه و الارشاد،و يكون ذلك من خلال الخطب و الدروس التي تساعد المراهق على بناف شخصية متوازنة ملتزمة بالدين.[3]

---

[1] كتب متطلبات المحافظة على نعمة الامن و الاستقرار لسليمان الحقيل ص89\90--بتصرف

[2] أصول التربية الاسلامية و أساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع لعبد الرحمن النحلاوي ص123-128 --بتصرف

[3] التربية الدينية الاسلامية بين الأصالة و المعاصرة ص27 -بتصرف

الفرع الرابع: دور وسائل الإعلام و التواصل الإجتماعي في التكوين العقدي عند المراهقين

تؤثر وسائل الإعلام بصورها المختلفة في التكوين العقدي لدى المراهق من خلال ما تقدمه من محتويات متكررة و بشكل شبه يومي من أفلام و مسلسلات و إعلانات التي قد ترسخ مفاهيم صحيحة أو خاطئة، خاصة وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت اليوم أكثر تأثيرا من الوسائل التقليدية، إذ تتيح لمستعمليها التعرض المستمر لأفكار متنوعة و مفتوحة، ما يجعلها سهلة الترسيخ في وعي الانسان خاصة في صغر سنه،فإن تعرض لأفكار تقوي إيمانه و تثبت عقيدته كان لهذه الوسائل دور مهم في بناء اليقين الصحيح داخل الفرد.[1]

المطلب الثالث:مواجهة الشبهات الإلحادية عند المراهقين

الفرع الأول: مظاهر تأثر المراهق بالشبهات الإلحادية

يتجلَى مدى تأثر المراهقين بالشبهات الإلحادية في مجموعة من المظاهر المعرفية و النفسية و السلوكية, والتي تعكس درجة هشاشة التكوين العقدي لديهم,و يمكن إجمالها في:

الاضطراب المعرفي الذي يظهر في حالة من الحيرة و الشك حول الدين.

الانحراف السلوكي و الاستخفاف بالشعائر الدينية تحت تأثير الضغط الاجتماعي و السعي لإظهار التحرر ومواكبة الآخرين.

اللجوء الى رفض الدين للتخلص من قيود التربية الدينية المتشددة القاسية.

ضعف ثقة المراهق في الخطاب الديني و الارتياب في أصل الدعوة الدينية و فقدان الثقة في حامليها نتيجة التناقض بين القول و الفعل لدى بعض المربيين.

الاقتناع بالشبهات و اللجوء الى الإلحاد كمخرج من تبعات الدين و مسؤولياته,و اعتباره جنة أرضية تبيح لهم الانغماس في الشهوات دون رقيب أو شعور بالذنب.[2]

---

[1] كيف نغير ما بأنفسنا لمجدي الهلالي ص30 --بتصرف

[2] ظاهرة الالحاد أسبابها و سبل مواجهتها في ضوء الدعوة الاسلامية لاحمد المعداوي المكي العفيفي ...ص54-55

الفرع الثاني: سبل مواجهة الشبهات الإلحادية

سبل مواجهة تلك الافكار و الشبهات الإلحادية تأتي على مرحلتين،الوقاية أولا ثم العلاج.

فمن وسائل الوقاية:

ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الناشئين، فالعقيدة تعدَ القوة الاساسية في مواجهة شتَى الأفكار المنحرفة نخصَ منها الإلحادية، لقوله تعالى: "... **فإمَا ياتينَكم منَي هدى فمن اتَبع هداي فلا يضلَ ولا يشقى**".[1] إذ أن ذلك يكون من خلال الاهتمام بالقرآن الكريم و الانتقال من القراءة و الحفظ الشفهي إلى عوالم التدبر و التفكر في كلامه سبحانه و تعالى،و البحث في إعجازه و في صفات الله تعالى و أفعاله و كذا بيان عظمته و الايمان به و التعلق به أكثر عزَ وجلَ، و كذا الاهتمام بأحاديث النبي صلَى الله عليه و سلم، و الامتثال لها، كالمحافظة على أذكار المسلم اليومية التي أوصى بها نبينا، و دوام نشر العلم الصحيح و الدعوة إلى الدين الحق و التحذير من التيارات الضالَة المنحرفة من خلال مختلف الحملات التوعوية و المناهج التعليمية خاصة داخل الوسط المدرسي من ناحية و الالكتروني من ناحية أخرى.ليأتي أهم سبيل للوقاية و هو اهتمام الوالدين و الوسط العائلي بالمراقبة الدائمة و متابعة الأبناء، و التوصية و التوجيه و كذا التحذير لما هو في الشارع أو في المنصات الالكترونية من شبهات ضالَة.[2]

أما من وقع في هذه الشبهات و دخله شعور الشكَ و الحيرة فيما يخص دينه و عقيدته،فيصبح من الضروري علاجه و إعاجة بناء يقينه الديني و يكون من خلال:

المناصحة الإيمانية و العقلية، و سعي الدعاة إلى تصحيح هذا الفكر بأسلوب هادئ حكيم، و لابدَ من استشعار جانب الرحمة و الشفقة بذاك النصوح الذي اجتاله الشيطان مع استخدام الأدلة العقلية و الحجج المنطقية في الردَ و المناظرة، لقوله تعالى: "**ادع إلى سبيل ربَك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن إنَ ربَك هو أعلم بمن ضلَ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين** "،[3]و تقديم الفهم الصحيح للنصوص الشرعية.ثم

---

[1] سورة طه -120-121-

[2] موقع الفرقان، مجلة اسلامية تصدر عن جمعية احياء التراث الاسلامي بالكويت --بتصرف

[3] سورة النحل -125-

التركيز على الدعم النفسي والتربوي للمراهقين فأغلب الأحيان يكون الميل نحو الانحراف نتيجة الأزمات النفسية و الضغط الاجتماعي، و تعليق قلوبهم بالبيئة الايمانية و الصحبة الصالحة.[1]

خاتمة المبحث الثاني:

في ختام المبحث،تبين أن للعقيدة الإسلامية أثرا بالغا في في بناء شخصية المراهق نفسيا و سلوكياو فكريا و اجتماعيا، كما أن تنوع وسائل التكوين العقدي من أسرة و مدرسة و مسجد و إعلام، يسهم في ترسيخها أو اضعافها، و قد ظهر أن تأثر المراهق بالشبهات الإلحادية يرتبط بضعف هذا التكوين، مما يستدعي تفعيل سبل المواجهة الوقائية و العلاجية لضمان تحقيق الحصانة الفكرية لديه.

[1] الإلحاد وسائله، و خطره، و سبل مواجهته لصالح عبد العزيز بن عثمان سندي ص67-75 –بتصرف

المبحث الثالث:
الدراسة الميدانية

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

يتم من خلال هذا المبحث تحليل بيانات الاستبيان الموجه لعينة الدراسة، و ذلك بهدف عرض النتائج و تفسيرها بطريقة علمية ومنظمة، تسمح بفهم آراء و اتجاهات المبحوثين حول التكوين العقدي و الشبهات الإلحادية.كل ذلك من أجل استخلاص دلالات تساعد على الإجابة عن اشكالية البحث و ربط النتائج بالغطار النظري.

المطلب الأول: منهج الدراسة و أدواتها

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الإستقرائي من خلال توظيف الأسلوب الإحصائي في تحليل المعطيات ، حيث تم اختيار عينة مكوَنة من 85 تلميذ من مستوى أولى و ثانية ثانوي، و قد شملت 54 تلميذة ، و 31 تلميذا.

تم توزيع الاستبيان في آخر يوم من الدراسة قبل الامتحانات، في فترة المساء، بحيث تمَ الدخول إلى ثلاثة أقسام؛ قسمين للسنة اللأولى و الآخر للسنة الثانية، بعد طلب الإذن من أستاذ الحصة، ابتدأت الدراسة بتقديم نفسي أولا للمتمدرسين ، ثم تمَ توزيع الاستبيان على الشكل الورقي لكل تلميذ بمساعدة من الأستاذ.

تضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى قياس الكم المعرفي للتلميذ حول أساسيات العقيدة الإسلامية أولا، ومدى انتشار الشبهات الإلحادية في المجتمع، وردود أفعالهم عند تجاهها، و كذا آرائهم حول سبل تعزيز الحصانة الفكرية لدى المراهقين.

إلا أنه لوحظ أن بعض الأسئلة كانت مبهمة لديهم نوعا ما و تحتاج إلى توضيح إضافي، مما استدعى إلى شرحها أكثر خاصة ما يخص مفهوم "العقيدة"، فتطرقت إلى شرحها بمساعدة من أستاذ العلوم الإسلامية الذي حضر معي أول حصة عند قسم السنة الثانية.أما الأقسام الأخرى فقد توليت مهمة الشرح بمفردي و حاولت الإجابة على أغلب الاسئلة المطروحة من طرفهم.رغم تسجيل بعض مظاهر عدم الجدية و الفوضى في البداية، والتي سرعان ما تلاشت بعد الشرح و توضيح الهدف من الدراسة.

أما فيما يخص تحليل البيانات، فقد تمَ الاعتماد على برنامج Exel من خلال الإحصاء البسيط و الإستقراء، و ذلك بهدف استخراج التكرارات و نسب الإجابات وتفسيرها.

المطلب الثاني: عرض النتائج و تحليلها

عدد الذكور كاملا: 31 \ عدد الإناث كاملا: 54 \ المجموع: 85

✓ هل لديك معرفة بأساسيات العقيدة الاسلامية؟

	ذكور سنة أولى	ذكور سنة ثانية	إناث سنة أولى	إناث سنة ثانية
نعم	11	6	10	15
لا	\	\	\	1
نوعا ما	6	5	16	12

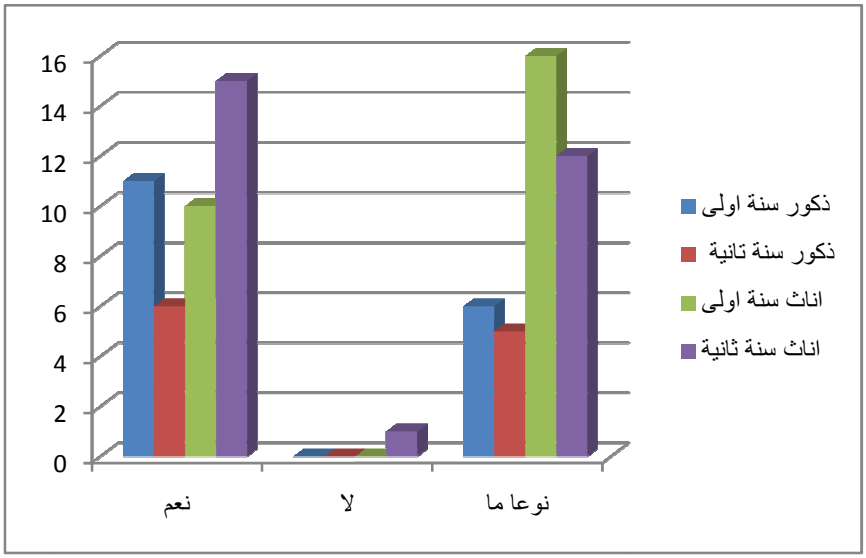

✓ أذكر بعضها باختصار:

فهم خاطئ عند أغلب الذكور أولى تانوي إذ يرون أن : • أساسيات العقيدة هي أركان الاسلام فقط • أساسيات العقيدة هي الأخلاق الحسنة • أساسيات العقيدة هي إتباع السنة النبوية • أساس العقيدة هو ربطها بالصلاة • بقراءة القرآن • فهم القلة أن أساسيات العقيدة هي الإيمان و أركانه	فهم واعي نوعا ما عند ذكور الثانية • العقيدة هي أركان الايمان • الإيمان و إتباعه بالعمل الصالح • الإيمان و إتباعه بالاخلاق الحسنة و تجنب الشهوات • الإيمان و إتباعه بالتقوى
خلط أغلبية فتيات الاولى بين العقيدة و الشريعة • مفهوم العقيدة هو كل من اركان الايمان و الاسلام	إجابات كثيرة فارغة عند ثانية ثانوي أي أن ليس لديهم أي فكرة حول العقيدة ، و خلط لآخرين و فهم واعي للقلة

• هو ارفاق الايمان بالعمل الصالح • ارفاق الايمان بتجنب النواهي • ارفاق الايمان بالاخلاق • ربط العقيدة بقراءة القرآن • حالة وحيدة تقول بان للعقيدة انواع (الطاحوية و الواسطية و المتون..)	• العقيدة هي الايمان • هي الايمان بالله فقط • ربط الايمان بأركان الاسلام و الاخلاق و الطاعة • أركان الاسلام فقط • هي العبادة و النهي عن المنكر • هي حفظ القرآن و قراءته • الايمان بالحياة الاخرى • الايمان بالكتب(حالة تذكر انه يكون بالقرآن فقط)

✓ من أين اكتسبت هذه المعرفة؟

	ذكور سنة أولى	ذكور سنة ثانية	إناث سنة أولى	إناث سنة ثانية
أسرة	16	7	20	20
مدرسة	8	6	14	7
مسجد	11	6	7	12
انترنت	9	8	11	6

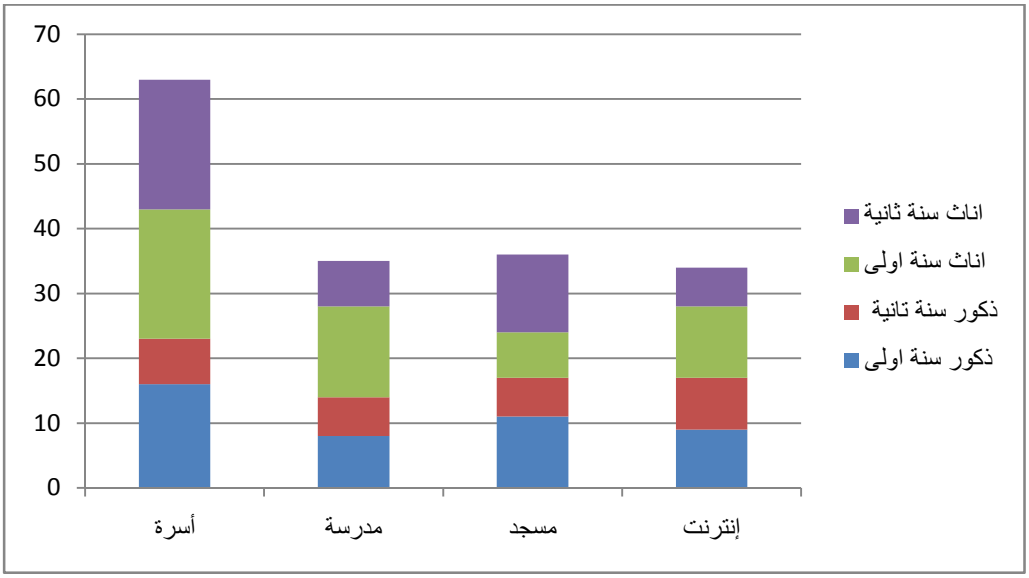

- نلاحظ اهتمام أغلب الأسر بالإناث في تعليمهم و توجيههم دينيا و اهمال الذكور نوعا ما
- الأغلبية لا يرى أن للمدرسة دور في تثبيت العقيدة
- اعتماد غالبية الذكور على المسجد للتعلم الديني عكس الإناث
- كل ما صغر السن زاد الاعتماد على الأنترنت في أخذ المعلومات

✓ هل ترى أن تعلم العقيدة مهم؟

	ذكور سنة أولى	ذكور سنة ثانية	إناث سنة أولى	إناث سنة ثانية
نعم	% 99	%100	%100	%100
لا	%1	%0	%0	%0

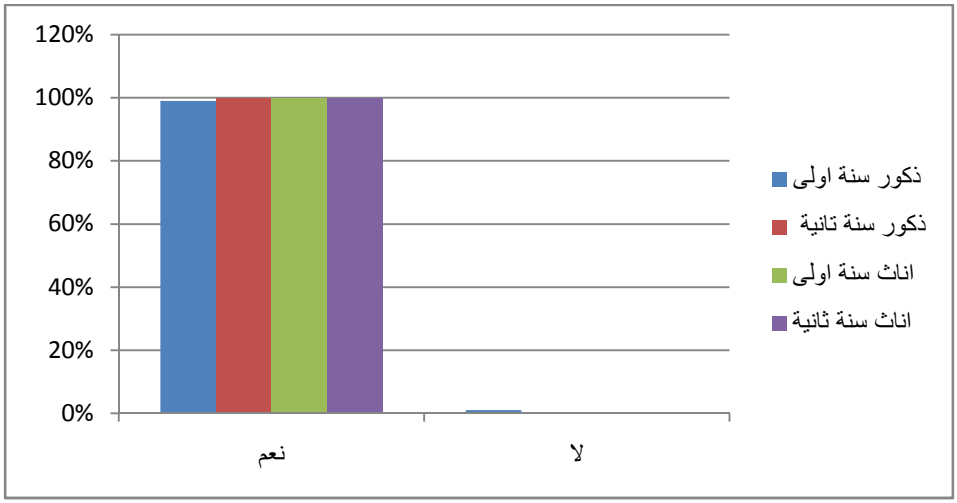

- جميع التلاميذ بمختلف أعمارهم يرون بضرورة تعلم العقيدة ماعدا حالة شاذة لا يقاس عليها

✓ هل سبق لك أن صادفت أفكارا أو شبهات الحادية؟

ذكور سنة أولى	ذكور سنة ثانية	إناث سنة أولى	إناث سنة ثانية
14 اجابة فارغة	8 اجابات فارغة	12 اجابة فارغة	15 فارغة

أغلب الإجابات فارغة أي أنها لم تصادف أي أفكار أو شبهات إلحادية، أما البقية فالأغلبية لديهم فهم خاطئ لمعنى الإلحاد و شبهاته و خلط في الأفكار، الشبهات المذكورة تنحصر في الاتي:

- عبادة الاصنام و الجن\ الشرك\ العلاقات المحرمة\ الاعتراف بأل صهيون\ فعل المحرمات .
- التعلق بالحياة و ملهياتها و الانحراف عن الاسلام و ترك الفرائض

إذ أن اخرون لديهم خلط بين الإحاد و الميول إلى ديانات أخرى كالمسيحية و اليهودية و الهندية و معتقداتها أو الى مذاهب دينية كالشيعة أو فكرية كالنسوية و معتقداتها و اتباع الغرب و تقليدهم أو الميول الى الأفكار الإرهابية حتى ،بينما الأقلية التي تدرك معنى الالحاد و صادفت أفكاره :

- انكار وجود الله و قدرته \ لماذا الشر و الحروب موجودة ولا يمنعها الله

- انكار خلق الله للكون و أنه جاء صدفة\ بعض النظريات الكونية و الفزيائية التي تخالف القرآن
- مصدر الإنسان و تطوره من حيوان و انكار ان ادم و حواء أول البشر\ لا وجود للأديان

✓ أين صادفت تلك الشبهات ؟

مواقع التواصل	28
الاصدقاء	14
الكتب و المطالعة	9
لم أصادف	34

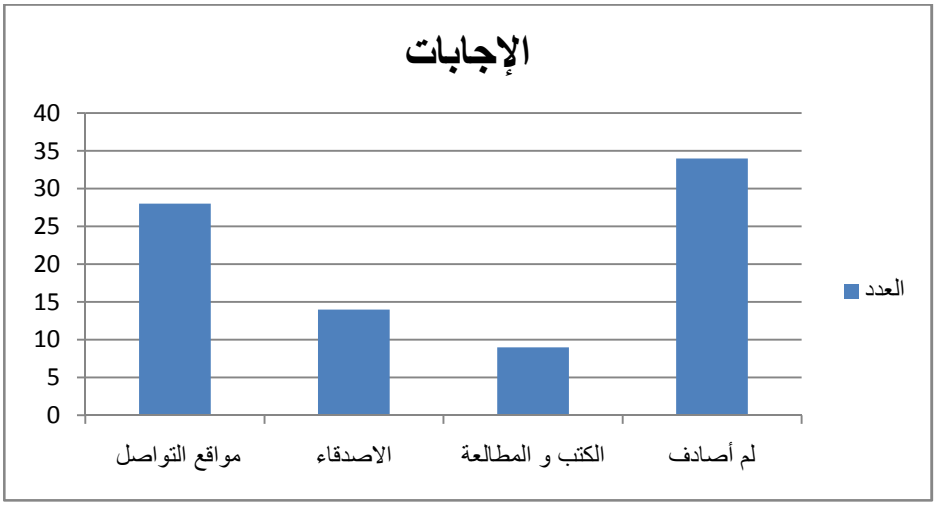

●حالة واحدة ذكرت بعض الأفكار(حول خلق الله للكون لوحده و كون ادم و حواء أول البشر و من ذريتهم جاء الكون) قائلة أنها لم تجدها في مكان و إنما ذاك من فضولها.كما نلاحظ طغيان مواقع التواصل الاجتماعي في نشر هذه الأفكار و الشبهات و محاولة غرسها في الشعوب الاسلامية العربية خاصة مراهقينها لتأثرهم الأسرع.

✓ كيف كان شعورك عند مواجهة هذه الشبهات ؟

حيرة	23
خوف	2
فضول	17
لا تأثير	4

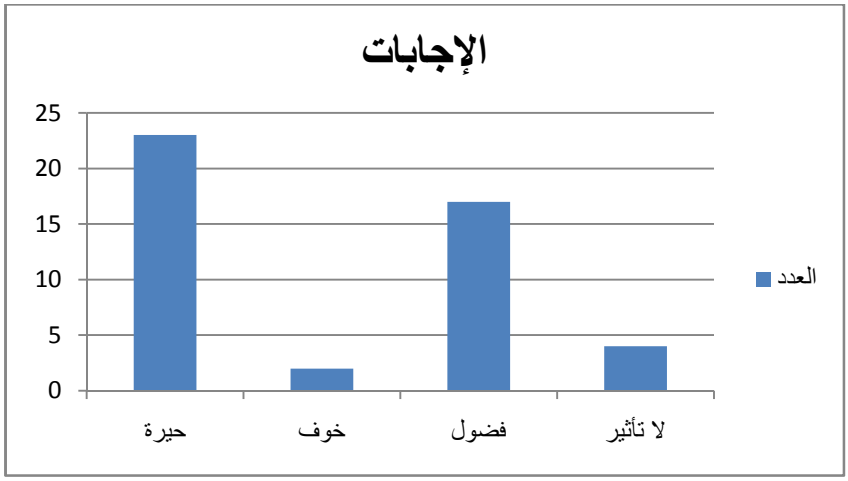

نسبة كبيرة أوضحت أنها وقعت في حالة من الحيرة عند مصادفة بعض الأفكار المنحرفة حوالي 27% ،ثم تأتي تسبة أقل تقدر ب 20% تقول أنها شعرت بالفضول ثم حالات قليلة من أحست بالخوف أو لم تتأثر أصلا كما صادفتني حالة وحيدة أوضحت شعورها بالاستهزاء من تلك الأفكار ووصفها بالسخافة.

✓ هل تشعر أنك قادر على التمييز بين الأفكار الصحيحة و الخاطئة؟

نعم	لا	أحيانا
50	\	33

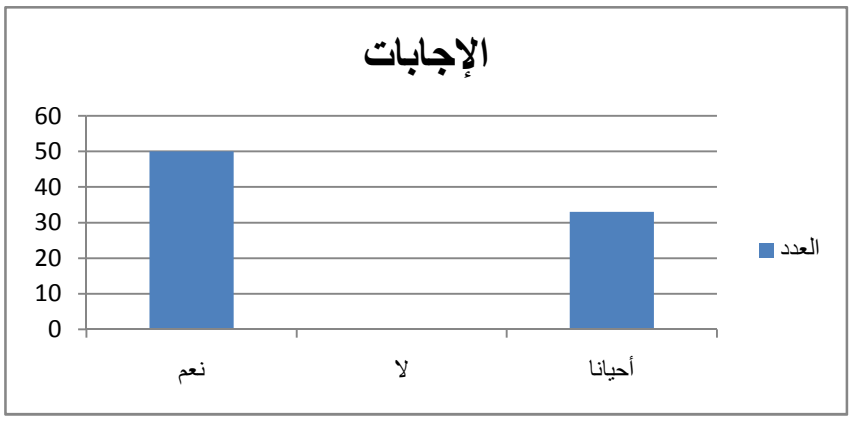

•أغلبية التلاميذ ترى أنها قادرة على التمييز بين الأفكار الصحيحة و الخاطئة مطلقا بنسبة 59% ، وهناك فئة (أحيانا) التي ترى أنها لا تستطيع دائما التمييزبنسبة 39%.

✓ هل ترى أن العقيدة تساعدك على مواجهة الشبهات ؟

نعم	لا	أحيانا
68	2	11

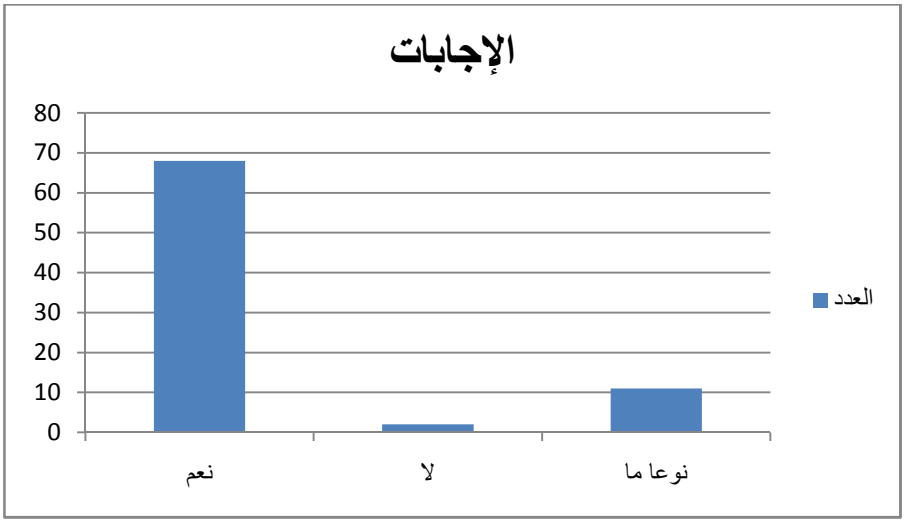

- موافقة الأغلبية على أن العقيدة هي التي تحصن و تساعد في مواجهة الشبهات و الأفكار الإلحادية بنسبة 80%،(فئة قليلة غير متأكدة "أحيانا" حوالي 13%) و حالتين ترى العكس لا يقاس عليهما.

✓ عند مواجهتك لشبهة ماذا تفعل؟

أسأل شخصا مختصا	أبحث في الانترنت	أتجاهلها
46	34	17

- نلاحظ الأغلبية 54% تعتمد على سؤال أهل التخصص لأخذ الجواب الصحيح و فئة اخرى أقل حوالي 40% تعتمد على الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي و تثق في مصداقيتها، كما تبقى اخر فئة تقدر ب20% التي لاتكثر من السؤال و التفكير فيما تراه خاطئا فتتجاهل أي فكرة تصادفها.

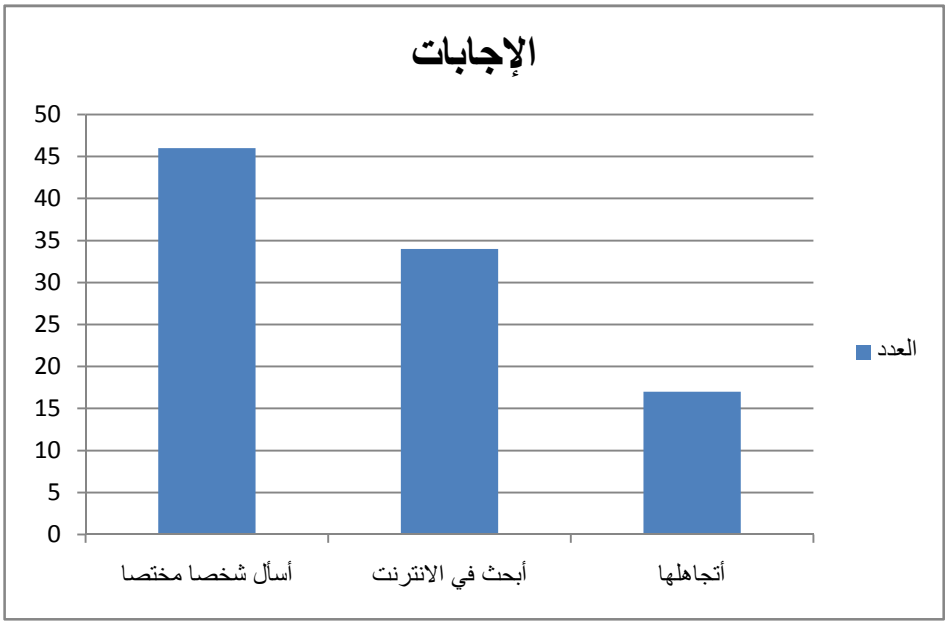

✓ هل تلقيت أي توجيها من الأسرة بخصوص الأفكار المنحرفة؟

نعم	لا
55	22

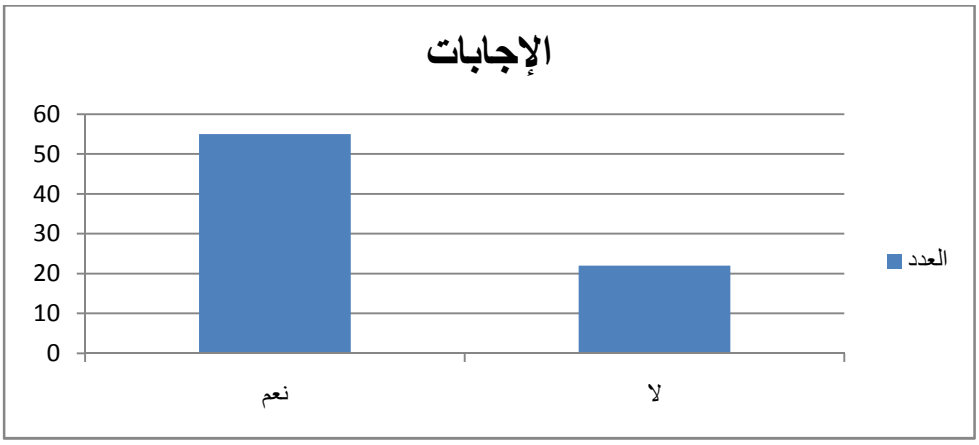

●نرى اهتمام الأسرة بتوجيه أبنائها الى الصواب و التحذير من الأفكار المنحرفة و لكن بنسبة متوسطة (كما فصلت حالة أن والديها دائما ما يحذرانها من مصاحبة رفقاء السوء لأن الصاحب ساحب و توصيتها بالاهتمام بصورتها الخلقية خارجا فهي تعكس صورة أهلها)

●في المقابل نرى نسبة أقل لا تهتم بتوجيه وتحذير أبنائها من الانحراف و اهمالهم و تهاونهم في هذا الجانب، فقط أوضحت حالة أن والداها لا يوجهانها في هذا النحو لأن لهما ثقة تامة من عدم انجرافها لتلك الأفكار، إلا أنها أوضحت سابقا وقوعها في حالة من الحيرة و الفضول اتجاه بعض الافكار المنحرفة التي تعرضت لها .

✓ هل ترى أن المدرسة تهتم بتعليم العقيدة بشكل كاف؟

نعم	لا	نوعا ما
21	20	44

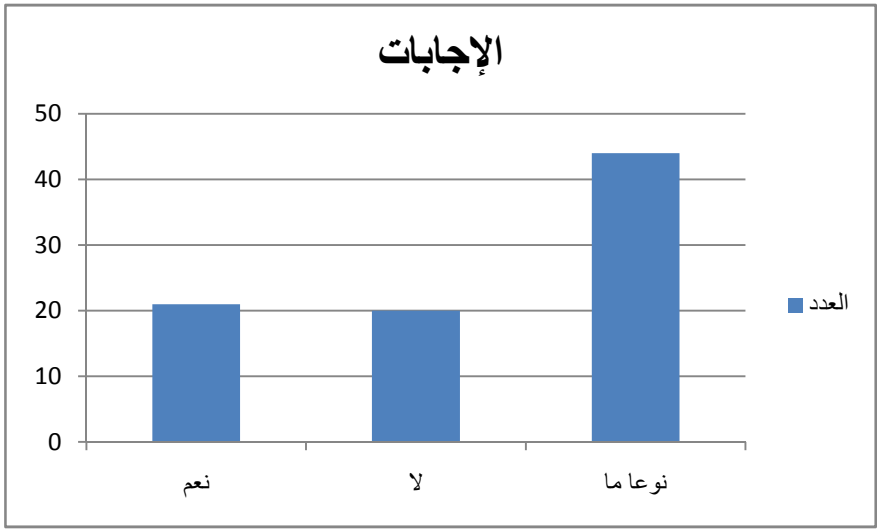

•نسبة كبيرة أكدت أن المدرسة لا تهتم بتثبيت العقيدة عند التلاميذ و تغفل عن هذا الجانب لدرجة ما، و فئة قليلة ترى أن المدرسة لتعليم و تثبيت العقيدة.

✓ ما الحل لتعزيز الحصانة الفكرية لدى المراهقين ؟

توعية دينية	توعية عبر الإنترنت	توعية عبر الأسرة
52	34	48

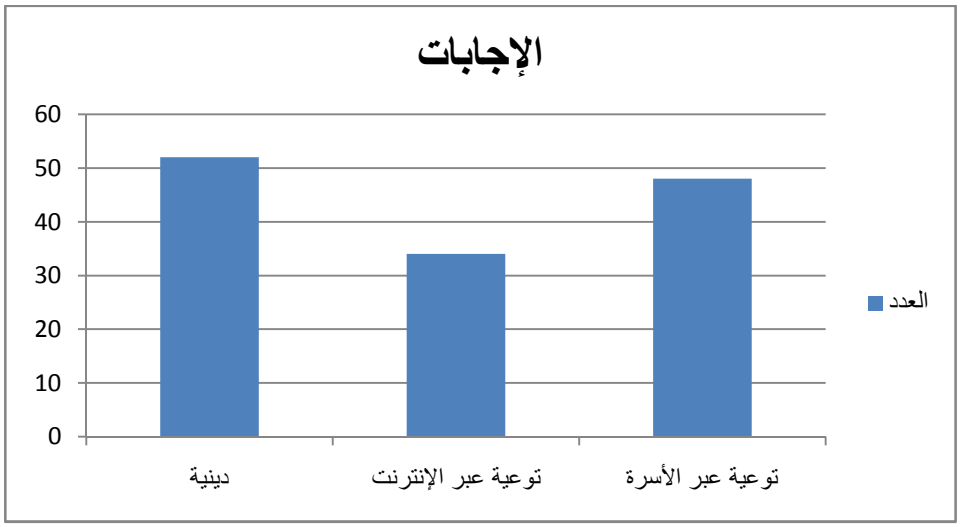

•نلاحظ ميول أغلبية التلاميذ بنسبة 61% الى ضرورة التوعية من خلال الدروس الدينية لتعزيز الحصانة الفكرية لدى المراهقين و الشباب حتى أنه فصّل البعض رأيه في مجموعة من الحلول تتمثل في:

- متابعة الدروس و المواعظ خاصة في المسجد كخطبة الجمعة مثلا يجب أن تهتم بالأمور العقدية.
- التمسك بالصلاة و الدعاء و التقرب الى الله
- المواظبة على قراءة القرآن و حفظه و الاهتمام بتفسيره و فهم معانيه
- الاقتداء بسنة النبي صلى الله عليه و سلم و الاتصاف بصفاته و أصحابه و السلف الصالح ، و توجيه الضالين ،و الالتزام على الطريق الصحيح.

•كما أكدت فئة أخرى أقل (57%) بضرورة اهتمام الأسرة بتوعية الأبناء و توجيههم و فصّل البعض أن ذلك يكون من خلال :

- تعليم العقيدة منذ الصغر و تعويدهم على العبادات و الطاعات التي تحصن فكرهم بالإضافة الى التربية السليمة في التوجيه من خلال تجنب العنف و الضرب و الضغط عليهم بمنعهم من السؤال و الاستفسار بل اعطاء الإبن فرصة اعمال عقله و مشاركة أفكاره و التعبير عن رأيه بحرية ثم نصحه و توجيهه عند الخطأ بأسلوب سليم و التركيز الدائم و المراقبة المستمرة ولكن بدون ضغط.

- أما الفئة الأخرى فهي ترى بوجوب الإهتمام بالتوعية عبر الانترنت (40%) من خلال إقامة الدروس الالكترونية و متابعة العلماء و تجنب متابعة كل من القنوات و المؤثرين الذين لا يدعون إلا للرذيلة و الانحراف و تجنب الموسيقى ،كل هذا لتحصين النفس و تجنب تأثرها بأي فكرة منحرفة.

- كما أضافت فئة أخرى حلول إضافية خاصة ما يتعلق بالقطاع التعليمي من خلال توعية التلاميذ و التذكير الدائم لهم و كذا إقامة الحملات التوعوية في المؤسسات، أضاف تلميذ أن التوعية يجب أن تكون من طرف أهل الاختصاص بطريقة حماسية للإستفادة و تجنب الملل.

خاتمة المبحث الثالث:

ضعف الاهتمام بالدين و إظهار الفوضى في مثل هذه الدراسات عند بعض التلاميذ، خاصة الذكور.

وجود خلط كبير بين مفهوم العقيدة و الشريعة و جهل بأساسيات العقيدة,

أغلب المعارف الدينية مصدرها إما المسجد أو الأسرة، أو مواقع التواصل الاجتماعي و هذا ما يظهر دور هذه المؤسسات الكبير.

التعرض لأغلب الشبهات الإلحادية يكون من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي تؤثر على الفكر إما بالحيرة أو الفضول.

أغلب المبحوثين يرون بأهمية تعلم العقيدة و تثبيتها، إلا أ، المدرسة لا تهتم و الأسرة في غالب الأحيان لا تهتم بالجانب الإيماني العقدي.

العصر الحالي ومع التطور التكنولوجي المستمري يزيد من الحاجة للتوعية أكثر، من مواعظ و دروس في المساجد، و كذا زيادة اهتمام الوالدين بالجانب العقدي منذ الصغر، بالإضافة إلى الاكثار من الحملات التوعوية.

أما العلاقة بين التكوين العقدي و الحصانة الفكرية أمام الشبهات الإلحادية هي علاقة طردية، فكلما زادت قوة التكوين العقدي زادت الحصانة الفكرية لدى الفرد و تعززت قدرته على مواجهة هذه الشبهات.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث، توصلنا إلى النتائج الآتية:

- ✓ التكوين العقدي هو غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في النفوس الناشئة، و تكمن أهميته في حياة المراهق من خلال تقوية إيمانه و تثبيته في القلب ، مما ينعكس إيجابا على سلوكه و استقراره النفسي و الاجتماعي. أما وسائله فيمكن تلخيصها: الأسرة، المدرسة، المسجد، ووسائل الإعلام و التواصل الاجتماعي، مع ترسيخ الحوار و التوجيه.
- ✓ الحصانة الفكرية تتمثل في بناء مناعة و حماية للفكر لتحصينه من الانحرافات و الشبهات، و تظهر كنتيجة للتكوين العقدي العقدي السليم.وتبلغ أهميتها في حياة المراهق من خلال تعزيز قدرته على التمييز بين الحق و الباطل، ثم الدفاع و الرد عن كل ما يثار من أفكار منحرفة باطلة بثقة ووعي.
- ✓ الشبهات الإلحادية فهي تلك الأفكار الخاطئة المضلِّلَة التي تتلبس بلباس العلم أو المنطق، و تقدم بشكل خفي لإثارة الشكوك في العقيدة و زعزعة الإيمان لدى ضعاف القلوب.و أكثرها انتشارا في عصرنا الحالي، خاصة بين فئة المراهقين، هي تلك التي تقدَم بأسلوب يثير الفضول و يجذب الانتباه، فيدفعهم إلى البحث و التعمق فيها، مما يدخلهم في حالة من الحيرة و الشكَ، و قد يجعل البعض يلجأ اليها كنوع من الهروب من الضغوط النفسية و الاجتماعية و اتباعا للشهوات الدنيوية.أما معالجتها و مواجهتها تكون أولا عبر تقوية الوازع الديني و الحصانة الفكرية ، مع فتح أبواب الحوار الهادئ و الرد عليها باسلوب علمي مقنع، إضافة إلى دور الاسرة و الأعلام في التوجيه و المتابعة و التوعية.

ملخص الدراسة

تناولت هذه المذكّرة الموسومة ب"*دور التكوين العقدي في تعزيز الحصانة الفكرية لدى المراهقين أمام الشبهات الإلحادية*" أهمية العقيدة الإسلامية في بناء شخصية المراهق و حمايته من الانحرافات الفكرية المعاصرة، خاصة في ظل انتشار الشبهات عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي و الاستنباطي، إضافة إلى دراسة ميدانية باستبيان وجّه لعينة من المراهقين. وتوصّلت إلى أنّ التكوين العقدي السليم القائم على القرآن و السنة يعدّ أساسا في بناء حصانة فكرية متوازنة، تنعكس على الجوانب النفسية و الفكرية والاجتماعية للمراهق. كما أبرزت الدراسة أن هذه الحصانة تتعزز بتكامل أدوار الأسرة و المدرسة و المسجد ووسائل الإعلام، في حين أن ضعف الوعي الديني و الفراغ الفكري و سوء استعمال وسائل التواصل يكون من أبرز أسباب التأثر بالشبهات الإلحادية، ومن أهم هذه الشبهات ؛ شبهة الشر و المعاناة و شبهة التطور و شبهة العقلانية المطلقة.كما أكدت النتائج الميدانية هذه الخلاصات. و خلُصت الدراسة إلى أن الوقاية بالتربية العقدية منذ الصغر، إلى جانب العلاج القائم على الحوار و التوجيه و الدعم النفسي والفكري، يعدّان السبيل الأمثل لبناء مراهق واعٍ قادر على التمييز بين الحق و الباطل.

الملخص باللغة الانجليزية

This paper, titled "The Role of Doctrinal Education in Strengthening Adolescents' Intellectual Immunity Against Atheistic Doubts," addressed the importance of Islamic doctrine in shaping adolescents' character and protecting them from contemporary intellectual deviations, particularly in light of the spread of such doubts via social media .The study employed a descriptive-analytical and deductive approach, in addition to a field study using a questionnaire administered to a sample of adolescents. The study concluded that a sound doctrinal foundation based on the Qur'an and Sunnah is essential for building a balanced intellectual resilience, which is reflected in the psychological, intellectual, behavioral, and social aspects of adolescents. The study also highlighted that this resilience is strengthened by the complementary roles of the family, school, mosque, and media, whereas a lack of religious awareness, an intellectual vacuum, and the misuse of social media are among the main reasons for susceptibility to atheistic doubts. Among the most significant of these doubts are the doubt regarding evil and suffering, the doubt regarding evolution, and the doubt regarding absolute rationalism. The field findings also confirmed these conclusions. The study concluded that prevention through religious education from an early age, alongside treatment based on dialogue, guidance, and psychological and intellectual support, is the optimal way to raise a conscious adolescent capable of distinguishing between right and wrong.

الملخص باللغة الفرنسية

Cette mémoire intitulée « Le rôle de la formation doctrinale dans le renforcement de l'immunité intellectuelle des adolescents face aux doutes athées » a abordé l'importance de la doctrine islamique dans la construction de la personnalité de l'adolescent et sa protection contre les dérives intellectuelles contemporaines, en particulier dans le contexte de la propagation de ces doutes via les réseaux sociaux. Cette étude a utilisé une approche descriptive, analytique et déductive, ainsi qu'une enquête de terrain menée à l'aide d'un questionnaire adressé à un échantillon d'adolescents. L'étude a conclu qu'une formation doctrinale saine, fondée sur le Coran et la Sunna, constitue le fondement d'une immunité intellectuelle équilibrée, qui se reflète dans les aspects psychologiques, intellectuels, comportementaux et sociaux de l'adolescent . L'étude a également souligné que cette immunité est renforcée par la complémentarité des rôles de la famille, de l'école, de la mosquée et des médias, tandis que le manque de conscience religieuse, le vide intellectuel et l'utilisation abusive des réseaux sociaux comptent parmi les principales causes de la vulnérabilité aux idées athées. Parmi les principaux doutes, on peut citer celui du mal et de la souffrance, celui de l'évolution et celui du rationalisme absolu. Les résultats de terrain ont également confirmé ces conclusions. L'étude a conclu que la prévention par l'éducation confessionnelle dès le plus jeune âge, associée à un traitement fondé sur le dialogue, l'accompagnement et le soutien psychologique et intellectuel, constitue la meilleure voie pour former un adolescent conscient, capable de distinguer le vrai du faux.

قائمة الفهارس و المحتويات:

1. قائمة المصادر و المراجع

- ✓ القرآن الكريم
- ✓ الإلحاد المعاصر: أسبابه وشبهاته وطرق علاجه، إبراهيم أحمد الديبو
- ✓ الإلحاد ووسائله وخطره وسبل مواجهته، صالح عبد العزيز بن عثمان سندي
- ✓ الأزمة الفكرية، طه جابر العلواني
- ✓ الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز العمرو
- ✓ أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي
- ✓ البناء العقدي للجيل الصاعد، أحمد يوسف السيد
- ✓ التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة
- ✓ التربية الإيمانية للمراهقين، سعيد بن محمد آل ثابت
- ✓ التوحيد والوساطة في التربية الدعوية، فريد الأنصاري
- ✓ دروس الشيخ إبراهيم الفارس، إبراهيم بن عثمان الفارس
- ✓ رسالة ماجستير: الحصانة الفكرية في ضوء السنة النبوية، إسراء عطا الله إبراهيم خليل
- ✓ شرح القواعد السبع من التدميرية، يوسف الغفيص
- ✓ ظاهرة الإلحاد: أسبابها وسبل مواجهتها في ضوء الدعوة الإسلامية، أحمد المعداوي المكي العفيفي
- ✓ عقيدة التوحيد في القرآن الكريم لمحمد خليل ملكاوي
- ✓ قانون التأسيس العقدي، سلطان بن عبد الرحمن العميري
- ✓ كتب متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار، سليمان الحقيل
- ✓ كتاب العلوم الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي
- ✓ كيف نغير ما بأنفسنا، مجدي الهلالي
- ✓ لسان العرب، ابن منظور
- ✓ مجلة الكلية الإسلامية الجامعة: المؤسسات التربوية وأثرها بترسيخ العقيدة في نفوس طلابها

- ✓ مجلة الفرقان: مجلة إسلامية عن جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت
- ✓ مجلة العلوم الإسلامية: العقيدة الصحيحة وأثرها على سلوك الفرد والمجتمع
- ✓ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- ✓ مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية
- ✓ المقدمة، ابن خلدون
- ✓ موقع معجم المعاني (معجم عربي عربي)

2. فهرس الآيات القرآنية

- — ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ...﴾ — (إبراهيم:29)
- — ﴿...ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ...﴾ — (البقرة:1)
- — ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ ...﴾ — (آل عمران: 9)
- — ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا يوحِى إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ — (الأنبياء: 25)
- — ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ — (طه: 121_120)
- — ﴿ٱدْعُ إِلِىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ — (النحل: 125)

فهرس الموضوعات:

مقدمة :..... 6

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي التمهيدي..... 1

المطلب الأول: مفهوم التكوين العقدي و أهميته 1

الفرع الأول: مفهوم التكوين العقدي..... 1

الفرع الثاني: أهمية التكوين العقدي عند المراهقين..... 2

المطلب الثاني: مفهوم الحصانة الفكرية و أهميتها..... 3

الفرع الأول:مفهوم الحصانة الفكرية..... 3

الفرع الثاني: أهمية الحصانة الفكرية عند المراهقين..... 4

المطلب الثالث:مفهوم الشبهات الإلحادية و أسباب انتشارها 4

الفرع الأول:مفهوم الشبهات الإلحادية 4

الفرع الثاني:أسباب انتشار الشبهات الإلحادية المعاصرة 6

المبحث الثاني: دور التكوين العقدي في حياة المراهق..... 9

المطلب الأول:أثر العقيدة على المراهق..... 9

الفرع الأول:الأثر النفسي للعقيدة على المراهق 9

الفرع الثاني:الأثر الفكري للعقيدة على المراهق..... 9

الفرع الثالث: الأثر السلوكي للعقيدة على المراهق 10

الفرع الرابع: الأثر الإجتماعي للعقيدة على المراهق 10

المطلب الثاني: وسائل التكوين العقدي عند المراهقين.....10

الفرع الأول: دور الاسرة في التكوين العقدي عند المراهقين.....10

الفرع الثاني: دور المدرسة و المؤسسات التربوية في التكوين العقدي عند المراهقين 11
الفرع الثالث: دورالمسجد في التكوين العقدي عند المراهقين 11
الفرع الرابع: دور وسائل الإعلام و التواصل الإجتماعي في التكوين العقدي عند المراهقين 12
المطلب الثالث:مواجهة الشبهات الإلحادية عند المراهقين.....12
الفرع الأول: مظاهر تأثر المراهق بالشبهات الإلحادية 12
الفرع الثاني: سبل مواجهة الشبهات الإلحادية 13
المبحث الثالث: الدراسة الميدانية 16
المطلب الأول: منهج الدراسة و أدواتها 16
المطلب الثاني: عرض النتائج و تحليلها 17
خاتمة:.....27
قائمة الفهارس و المحتويات: 31